

نتائج الدعم الكويتي للعراق خلال حرب الخليج الأولى في الصحافة الكويتية

The results of Kuwaiti support for Iraq during the First Gulf War in Kuwaiti Press

إعداد

محمد عيد محمد سعدون مرزوق الحميداني

باحث لدرجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة

أ.د/ رياض محمد الرفاعي

أ.م.د/ محمد كمال أحمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على النتائج التي ترتبت على الدعم الكويتي للعراق خلال حرب الخليج الأولى من خلال تحليل كيفية تغطية الصحافة الكويتية للأحداث الرئيسية التي وقعت خلال الحرب، وتقييم مدى تأثير التغطية الصحفية على الرأي العام الكويتي، وخاصة فيما يتعلق بالمواقف السياسية تجاه الحرب، وتوضيح كيف أسهمت وسائل الإعلام في تشكيل السياسات الحكومية خلال هذه الفترة، وكيف اتخذت الصحافة الكويتية دورًا محوريًا في نقل الأحداث وتحليلها، وكيف تحولت لأداة في يد القوى السياسية للتوجيه نحو مواقف محددة داعمة للسلطة الحاكمة أو معارضة لها، حيث ركزت الصحافة في زمن الحرب على تشكيل الرأي العام حول مجريات الصراع، ومواقف الأطراف المتحاربة، والتهديدات التي تواجه البلاد، ومثلت الصحافة الكويتية وسيلة للتعبير عن دعم الحكومة الكويتية للعراق في مواجهة إيران.

المصطلحات المفتاحية:

الدعم الكويتي للعراق - حرب الخليج الأولى - الصحافة الكويتية - الرأي العام - السياسات الحكومية

Abstract

This research aims to identify the outcomes resulting from Kuwait's support for Iraq during the First Gulf War by analyzing how the Kuwaiti press covered the major events that occurred during the conflict. It also seeks to assess the extent to which journalistic coverage influenced Kuwaiti public opinion, particularly regarding political stances toward the war. Moreover, the study clarifies how the media contributed to shaping governmental policies during this period, how the Kuwaiti press played a central role in reporting and analyzing events, and how it became a tool in the hands of political forces to guide public attitudes either in support of or opposition to the ruling authority. During the war, the press focused on shaping public opinion concerning the course of the conflict, the positions of the warring parties, and the threats facing the country. The Kuwaiti press served as a means of expressing the government's support for Iraq in its confrontation with Iran.

Keywords: Kuwaiti support for Iraq- First Gulf War - Kuwaiti press – Public Opinion - governmental policies

شهدت العلاقات الكويتية العراقية فترات من التعاون الوثيق والصراعات المستمرة، وقامت العلاقات بين البلدين على التعاون الاقتصادي والسياسي، لمشاركة العراق للكويت في العديد من المجالات التجارية والثقافية، وفي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين توترت العلاقات نتيجة للنزاعات الحدودية والسياسية، وأثار استقلال الكويت في عام 1961م مخاوف من النظام العراقي بشأن سيادة الكويت، واستمرت الكويت في السعي للحفاظ على علاقات جيدة مع العراق، وقبل بداية الحرب العراقية الإيرانية في عام 1980م، اتسمت العلاقات الكويتية العراقية بنوع من الحذر، ومع بداية الحرب في عام 1980م، أصبح الوضع الإقليمي أكثر تعقيداً بالنسبة للكويت، حيث كانت مضطرة للموازنة بين دعم العراق في مواجهة إيران وبين الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة.

أسهمت الصحافة الكويتية في تشكيل الرأي العام في البلاد خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية، ومن خلال تحليل الأحداث المرتبطة بالدعم الكويتي للعراق، وتعزيز المواقف السياسية والاقتصادية الكويتية وتعبئة الرأي العام ضد إيران⁽¹⁾.

وساعدت الصحافة الكويتية في تسليط الضوء على الطريقة التي كانت تسير بها السياسة الإعلامية الكويتية، ومدى تأثيرها على مواقف المواطنين الكويتيين من الحرب، وتقديم صورة عن مستوى التوازن بين المهنية الإعلامية والانحياز الوطني، وتحليل كيفية تغطية الصحافة الكويتية للأحداث الرئيسية التي وقعت خلال الحرب، وبتقييم مدى تأثير التغطية الصحفية على الرأي العام الكويتي، وخاصة فيما يتعلق بالمواقف السياسية تجاه الحرب وتوضيح كيف أسهمت وسائل الإعلام في تشكيل السياسات الحكومية خلال هذه الفترة، وتتخذ الصحافة دوراً محورياً في نقل الأحداث وتحليلها، ويتجاوز دورها مجرد نقل الأخبار؛ حيث تتحول لأداة في يد القوى السياسية للتوجيه نحو مواقف محددة داعمة للسلطة الحاكمة أو معارضة لها، وتعمل الصحافة في زمن الحرب على تشكيل الرأي العام حول مجريات الصراع، مواقف الأطراف المتحاربة، والتهديدات التي تواجه البلاد، وتُمثل الصحافة الكويتية وسيلة للتعبير عن دعم الحكومة الكويتية للعراق في مواجهة إيران⁽²⁾.

ولا يقف دور الصحافة، خاصة في أوقات الأزمات مثل الحروب عند نقل الأحداث، بل صنع السياقات التي تساعد الناس على فهمها وفقاً للأطر المعتمدة في المجتمع، وفي الحرب العراقية الإيرانية، عملت الصحافة كأداة لتوجيه الجمهور نحو مساعدة العراق والتضامن معه في مواجهته ضد إيران، وتعزيز شعور الوطنية والشرعية السياسية في مواجهة التهديدات الخارجية، علاوة على توجيه

مواقف الحكومة الكويتية في السياسة الخارجية تجاه الأطراف الدولية في الحرب العراقية الإيرانية، فأثرت بشكل مباشر على كيفية تصرف الحكومة الكويتية في المحافل الإقليمية والدولية بتغطية المواقف

¹⁻ Bajalan, D., The Politics of the Iran-Iraq War, Cambridge University Press, 2009, P.66.

²⁻ Gause, F. G., The International Relations of the Gulf States: A Regional Approach, University of Texas Press, 1994, P. 58.

الرسمية والترويج لها، عملت الصحافة الكويتية على تقديم تقارير داعمة للموقف الرسمي لدعم العراق، مع الحفاظ على توازن سياسي داخلي فيما يتعلق بالمنطقة بشكل عام (1).

أولاً: التغطية الصحفية لأعمال التخريبية والقصف العشوائي.

تعرضت الكويت خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية لسلسلة من الهجمات التخريبية والقصف العشوائي من قبل إيران بهدف زعزعة استقرار الدولة الكويتية، وتدمير البنية التحتية الحيوية، مثلت الصحافة أحد الركائز الأساسية في تعبئة الرأي العام والتأثير على السياسات الحكومية التي سعت إلى مواجهة هذه التهديدات، ودارت هذه التفجيرات حول الهجوم على ستة منشآت أجنبية وكويتية منها سفارة الولايات المتحدة حيث سقط 5 ضحايا، والسفارة الفرنسية، وإن لم يسفر عن ضحايا، علاوة على مصفاة النفط الرئيسية، ومحطة تحلية المياه، ومصنع الشعيرة للكيماويات، وبرج مراقبة مطار الكويت، ومقر سكن الموظفين الأمريكيين في شركة رايبثيون، وطبقت الصحافة الكويتية سياسة حذرة في نقل الأخبار المتعلقة بالأعمال التخريبية، موضحة الخطر الذي تمثله هذه الهجمات على الأمن القومي للبلاد، بتصويرها على أنها جزء من خطة إيرانية لزعزعة استقرار المنطقة بأسرها، فنشرت صحيفة "القبس" عدة تقارير في عام 1985م عن "أعمال التخريب التي استهدفت المنشآت الحساسة"، بما في ذلك تفجيرات في المنشآت النفطية والمرافق الحكومية، وأشارت إلى أن هذه الهجمات تمثل تهديداً مباشراً للسيادة الوطنية، ونقلت الصحافة الكويتية بشكل مستمر نتائج هذه الهجمات على المجتمع الكويتي، بتسليط الضوء على الأضرار البشرية والمادية الناجمة عنها، وأكدت على ضرورة تقوية الدفاعات العسكرية للكويت لمواجهة هذه التهديدات، وربطت هذه الهجمات بالتوسع الإيراني في المنطقة (2).

وارتكز خطاب الصحافة الكويتية في معظمه على أسلوب تعبوي، باستخدامها لغة قاسية تشير إلى خطورة هذه الأعمال على الأمن الوطني، فأشارت صحيفة "الرأي"، إلى "أن الهجمات على المنشآت الحيوية تمثل بداية لتأثيرات إقليمية قد تضر بكل دول الخليج العربي"، بسعي الصحافة إلى تحفيز الجمهور الكويتي على الدعم الحكومي وتعزيز الروح المعنوية، وتناولت الصحافة كيفية تعامل الحكومة الكويتية مع هذه الهجمات، مظهرة استراتيجيات الحماية المتبعة. وفي بعض الأحيان أثارت الصحافة القلق بشأن ضعف الاستعدادات الدفاعية، مما يعكس التوترات السياسية الداخلية في الكويت بشأن أفق الحلول العسكرية في المنطقة، ونشرت صحيفة الرأي عدة مقالات تحت عنوان: "أعمال التخريب التي استهدفت المنشآت النفطية في الكويت: هل نحن مستعدون؟" في مارس 1985م، و"إيران وتهديدات جديدة للكويت: الحرب على المنشآت الحيوية"، في يونيو 1986م (3).

كما تعرضت الكويت لعدة حوادث تفجيرات استهدفت السفارات، والمنشآت الحكومية، والمقاهي العامة، في محاولة لخلق حالة من الرعب والفوضى داخل المجتمع الكويتي، ولم تكن هذه الهجمات

¹⁻ Kramer, M., The United States and the Middle East: A New Era? The Middle East Journal, 2007, New York, P. 62.

²⁻ صحيفة القبس، أعمال التخريب تستهدف المنشآت النفطية في الكويت: هل نحن مستعدون، العدد 13692، في 12 مارس 1985م.

³⁻ صحيفة الرأي، إيران وتهديدات جديدة للكويت، العدد 8921، في 5 يونيو 1986م.

مجرد أعمال تخريب، بل كانت جزءاً من حملة أكبر تهدف إلى تهديد الاستقرار الداخلي والضغط على الحكومة الكويتية، وواكبت الصحافة الكويتية تواكب هذه التفجيرات عن كثب، وسعت لتغطية الأضرار التي نجمت عن هذه الهجمات، متناولة حجم الخسائر البشرية والمادية، وأثر هذه التفجيرات على الأمن الداخلي، وفي عام 1987، نشرت صحيفة "السياسة" تقريراً عن التفجير الذي استهدف السفارة الأمريكية في الكويت، موضحة مدى التدمير الذي أصاب السفارة وعلى العمليات الأمنية التي أعقبت التفجير. "الهجوم على السفارة الأمريكية يرفع من حدة التوترات الإقليمية في الخليج العربي"، كان عنواناً لافتاً في التقرير الذي تضمن تحليلاً أمنياً موسعاً⁽¹⁾.

وصورت الصحافة الكويتية تلك التفجيرات كأعمال إرهابية تهدد أمن الدولة، فنشرت صحيفة "القبس" في عام 1986م، أن "الهجمات تستهدف إشاعة الفوضى والذعر بين المواطنين"، وحمل الخطاب الإعلامي بشكل مستمر الأطراف الخارجية المسؤولية، سواء كانت إيران أو الجماعات الإرهابية المدعومة من قوى إقليمية، وعززت كانت الصحافة الكويتية فكرة أن هذه التفجيرات تمثل تهديداً واضحاً للمجتمع الكويتي، مما يوجب اتخاذ إجراءات أمنية مشددة لمواجهة هذه الهجمات⁽²⁾.

بذلك تناولت الصحافة الكويتية العمليات التخريبية التي دبرتها إيران علاوة على القصف العشوائي من منطلق كونه خطة إيرانية لزعزعة استقرار الكويت ومنطقة الخليج، خاصة عمليات تفجير المنشآت النفطية والمرافق الحكومية، والسفارات الأجنبية وعلى رأسها السفارة الأمريكية، وتأثير ذلك على الأمن القومي للكويت والخليج، ورصدت الصحافة الخسائر البشرية والأضرار المادية التي نتجت عن تلك الحوادث التخريبية، وطالبت الصحافة بمزيد من الاستحکامات الأمنية لتأمين المنشآت الحيوية والمرافق الحكومية والسفارات الأجنبية.

ثانياً: الغارات الجوية (مصفاة بترول أم العيش).

كما تناولت الصحافة الكويتية الغارات الجوية على المنشآت النفطية الكويتية خلال الحرب العراقية الإيرانية، ولأن الكويت كانت تعتمد بشكل كبير على إيرادات النفط، فقد شكل استهداف منشآت النفط، مثل مصفاة بترول أم العيش تهديداً كبيراً للاقتصاد الوطني، ولم تقتصر هذه الغارات على التأثير المباشر على الإنتاج النفطي، بل شملت تداعيات سياسية واقتصادية بعيدة المدى على الأمن الوطني الكويتي، وشكلت الصحافة الكويتية أداة رئيسية في تشكيل الرأي العام حول الأضرار الناجمة عن هذه الغارات، وكيفية التعامل مع التحديات المترتبة عليها، وتبنت صحيفة "الرأي" تغطية الغارات الجوية التي استهدفت مصفاة بترول "أم العيش" في 1984م، وركزت على التأثيرات الاقتصادية لهذه الغارات، وسعت لتوضيح حجم الأضرار التي تعرضت لها المنشآت النفطية، وسلطت الضوء على أن هذه الهجمات قد أوقفت جزءاً كبيراً من الإنتاج النفطي للكويت، مما أدى إلى انخفاض العوائد الوطنية، لأن

1- صحيفة السياسة، تفجير السفارة الأمريكية في الكويت، إشارة إلى تصاعد التوترات الإقليمية، العدد 23874،

في 7 أغسطس 1987م.

2- صحيفة القبس، تفجيرات منشآت حيوية: تهديد لأمن الكويت، العدد 13692، في 22 يوليو 1986م.

مصفاة بترول "أم العيش" تُعد من المنشآت الاستراتيجية التي تسهم بشكل رئيسي في تأمين احتياجات الكويت من النفط الخام المكرر، وعندما تعرضت المصفاة لهجوم جوي إيراني أدى إلى تدمير جزئي للمنشآت، وتناولت صحيفة "الرأي" تناولت هذا الهجوم بشكل موسع في تقرير أكدت فيه أن هذا الهجوم لم يقتصر على تدمير المنشأة، بل كان له تداعيات اقتصادية بعيدة المدى، في ظل حاجة الكويت المستمرة لضمان استقرار إنتاجها النفطي⁽¹⁾.

كما أوضحت في صحيفة "القبس" تأثير الغارات على سوق النفط العالمي مؤكدة على أن الهجوم على المنشآت النفطية الكويتية يُظهر مدى التهديد الذي يواجه الاقتصاد الوطني نتيجة للحرب الإقليمية، وتُعد هذه التغطية جزءاً من الجهود المستمرة لتعريف الجمهور الكويتي بخطورة الوضع وأن الهجمات على المنشآت النفطية لا تمس الاقتصاد الوطني فقط، بل تمثل تهديداً للأمن الإقليمي ككل⁽²⁾.

وقد استخدمت الصحافة الكويتية لغة قاسية في نقل تقاريرها عن الغارات الجوية على مصفاة بترول أم العيش، وسلطت في العديد من المقالات الصحافة على أن هذه الغارات تُعد تهديداً مباشراً للاقتصاد الوطني، كون النفط المصدر الرئيسي للإيرادات، وصورت صحيفة "الرأي" الغارات كـ "هجوم غير مبرر" على مصدر حيوي لاقتصاد الكويت، مع التأكيد على ضرورة اتخاذ الكويت خطوات إضافية لحماية منشآتها النفطية من أي هجمات مستقبلية⁽³⁾.

كما استخدمت الصحافة الكويتية في خطابها الصحفي وسائل التحليل الاستراتيجي للتأثير على الرأي العام المحلي بربط الهجوم على المنشآت النفطية بزيادة المخاوف من تصاعد التوترات في المنطقة، والتأكيد على أن الهجمات على المنشآت النفطية تهدف إلى تعطيل قدرة الكويت على تأمين إمدادات الطاقة للعالم، وبالتالي التأثير على أسواق النفط العالمية، وتم استخدام لغة عاطفية في تقارير أخرى لتسليط الضوء على معاناة الشعب الكويتي من نقص الطاقة في محاولة للتأثير على الحكومة لاتخاذ إجراءات صارمة ضد الهجمات العسكرية الإيرانية، وارتبط ذلك دعوات مستمرة في الصحافة الكويتية لتحسين الدفاعات الجوية في الكويت، ونشرت صحيفة "القبس"، تحليلاً للمواقف الحكومية المتخذة لتعزيز قدرة الدفاع الجوي، مع التأكيد على ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أنظمة الدفاع، كما أشار الخطاب الإعلامي إلى التحديات المستمرة في حماية المنشآت النفطية الحيوية من الهجمات القادمة، بهدف الضغط على الحكومة من أجل استجابة عاجلة وفعالة⁽⁴⁾.

مما سبق غطت الصحافة الكويتية الغارات الجوية على المنشآت النفطية خاصة استهداف مصفاة بترول أم العيش، وتأثيرها على الإنتاج النفطي الكويتي، وتراجع عوائده وتأثير ذلك على الاقتصاد الكويتي وسوق النفط العالمي، وحاجة الكويت للمواد البترولية المكررة، وأوضحت حجم الأضرار التي تعرضت لها

1- صحيفة الرأي، غارة جوية على مصفاة أم العيش: تهديد للاقتصاد الوطني، العدد 8921، في 15 ديسمبر 1984.

2- صحيفة القبس، ضرب المنشآت النفطية: تحديات أمنية أمام الكويت، العدد 13692، في 3 يناير 1985.

3- صحيفة الرأي، غارة جوية على مصفاة أم العيش: تهديد للاقتصاد الوطني، العدد 8921، في 15 ديسمبر 1984.

4- صحيفة القبس، ضرب المنشآت النفطية: تحديات أمنية أمام الكويت، العدد 13692، في 3 يناير 1985.

المنشآت النفطية، واستغلت الصحافة تلك الحوادث وطالبت بإجراءات سريعة لحماية المنشآت البترولية، وتحسين وسائل الدفاع الجوي باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

ثالثاً: اختطاف الطائرات الكويتية (كاظمة - الجابرية).

تُعد حادثة اختطاف الطائرات الكويتية من أبرز وأشد الأحداث الأمنية التي شهدتها الكويت كتداعيات للدعم الكويتي للعراق في الحرب، حيث تعرضت طائرة كاظمة في عام 1984م للاختطاف وهي الرحلة رقم 221 المتجهة إلى كراتشي حيث أُجبرت على الهبوط بمطار مهر آباد بإيران بواسطة خاطفين فلسطينيين للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين المسؤولين عن حوادث التفجيرات في 1983م، واستمرت العملية 6 أيام، وقُتل خلال الحادث شخصين يحملان الجنسية الأمريكية، وتم إلقاء القبض على الخاطفين، وطلت الطائرة محتجزة في إيران لمدة 17 شهر⁽¹⁾.

حيث تعرضت الرحلة رقم 422 المتجهة من مطار بانكوك إلى الكويت وتحمل 111 راكب، وهي تحلق في الأجواء العُمانية، ونفذ العملية جماعة تنتمي إلى منظمة العمل الإسلامي التابعة لإيران، وقاد العملية عماد المغنية مطالبين بالإفراج عن 17 سجين شيلي لدى الكويت، وهبطت الطائرة أولاً في إيران ثم لارناكا في قبرص، وأخيراً في الجزائر، وقُتل عدد 2 من الرهائن، وسُمح للخطافين بمغادرة الجزائر لجهة غير معلومة⁽²⁾، وطائرة الجابرية في عام 1985م للاختطاف من قبل جماعات مسلحة على متن طائرات تابعة للخطوط الجوية الكويتية، وشكلت هذه الحوادث تهديداً كبيراً للسيادة الكويتية، وأثارت موجة من القلق على مستوى الأمن الداخلي والخارجي، وقد خصصت الصحافة الكويتية تغطية واسعة لهذه الحوادث من خلال التركيز على أبعاد الأمن القومي، وأزمة الثقة في سلامة وسائل النقل الجوية، وكيفية تعامل الحكومة الكويتية مع الموقف الأمني الحساس⁽³⁾.

احتلت تلك الحوادث مكانة بارزة في الصحافة الكويتية لتأثيرها المباشر على ثقة الشعب في الأنظمة الأمنية الكويتية، فضلاً عن الآثار السياسية التي رافقت هذه الحوادث في علاقات الكويت الإقليمية والدولية، وسعت الصحافة الكويتية بشكل مستمر لطمأنة المواطنين بأن الحكومة الكويتية تعمل على اتخاذ كافة التدابير الأمنية اللازمة لحماية أرواح المواطنين وضمان سلامة الطائرات الكويتية، وتبنت الصحافة الكويتية، عبر المقالات التحليلية أسلوباً نقدياً في تحليل الأحداث التي مر بها المجتمع الكويتي جراء تلك الحوادث، وركزت بشكل أساسي على تصعيد الحوادث التي شهدتها البلاد، ومحاولات الاختطاف تمثل تهديداً مباشراً للسيادة الوطنية والهوية الكويتية في عالم يعاني من التوتر الإقليمي⁽⁴⁾.

وتناولت صحيفة "السياسة"، حادثة اختطاف الطائرة "كاظمة" في مقال موسع من خلال تحليلات أمنية موسعة، مع تسليط الضوء على كيفية استجابة الحكومة الكويتية تجاه الحادث، وجاء في المقال أن

¹⁻ صحيفة السياسة، اختطاف طائرة كاظمة: تهديد للأمن الكويتي، العدد 23874، في 18 سبتمبر 1986م؛ صحيفة القبس،

اختطاف طائرة كاظمة: جزء من هجوم على السيادة الكويتية، العدد 13692، في 3 يناير 1985م.

²⁻ جريدة القبس، في 1984/12/5م.

³⁻ <https://www.ar.wikipedia.org>

⁴⁻ نفس المرجع السابق.

"اختطاف الطائرة يمثل تصعيداً غير مسبوق في توجيه تهديدات مباشرة ضد أمن الكويت، وأن هذا التصعيد يهدد المصالح الوطنية بشكل مباشر، خاصة في ظل توترات سياسية كانت تعيشها المنطقة في تلك الفترة⁽¹⁾.

وسلطت صحيفة **القبس** الضوء على آثار الحادث على السفر الجوي والاقتصاد الكويتي، حيث ركزت على الإجراءات الحكومية المتخذة لتحسين الإجراءات الأمنية على الرحلات الجوية الكويتية، وركزت على تبعات هذا الحادث على سمعة الكويت في الساحة الدولية، مشيرة إلى ضرورة تكثيف التعاون الإقليمي والدولي لضمان سلامة الركاب من هذه الأنواع من التهديدات⁽²⁾.

وتناولت صحيفة **الرأي** الحادث من وجهة نظر تحليلية، مشيرة إلى أن هذه الحوادث كانت جزءاً من أجندة أكبر تهدف إلى زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج، وتعاملت الصحافة الكويتية مع ذلك الجانب بشكل دقيق ومهني، حيث أبرزت في مقالاتها، التأثيرات على السياسة الداخلية والخارجية للكويت، مؤكدة أن هذه الحوادث تؤثر على هيبة الحكومة الكويتية وعلى مصداقية الأجهزة الأمنية⁽³⁾.

اتسم الخطاب الصحفي في الصحافة الكويتية بالحدز وبالتحفيز على اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة، ويتم تصوير الاختطافات باعتبارها "أعمالاً إرهابية" تهدف إلى ترويع الشعب الكويتي والنيل من استقرار الدولة، وحاولت الصحافة الكويتية جاهدة تبديد أي مخاوف جماهيرية، وتوظيف حدة الأحداث وأبعادها الأمنية لتسليط الضوء على الموقف الحكومي الرشيد في التعامل مع هذه التهديدات، ومالت اللغة الصحفية إلى استخدام الخطاب العاطفي الذي يعزز من القيم الوطنية ويدعو إلى الوحدة، وركزت بشكل مستمر على ضرورة تعزيز الأنظمة الأمنية، وتكثيف التعاون الدولي مع الدول الكبرى لمكافحة الإرهاب، واختار الخطاب الصحفي في صحيفة **"السياسة"** كلمات ذات دلالة قوية مثل "تهديد مباشر للأمن الوطني"، و"مخاطرة على السيادة الكويتية"، وكانت الصحافة تبين أن هذه الحوادث لا تضر فقط بصورة الكويت في الداخل، بل تؤثر أيضاً على علاقاتها الإقليمية والدولية⁽⁴⁾.

وعكس الخطاب الصحفي الكويتي شعوراً من القلق بشأن الأحداث التي تجاوزت كونها مجرد "أعمال اختطاف فردية"، بل جزء من استراتيجية تهدف لزعزعة استقرار الكويت، ونقلت الصحافة رسالة مفادها أن هذه الحوادث لا تمثل تهديداً فردياً وإنما هي جزء من معركة سياسية أكبر قد تتعرض لها الكويت نتيجة الصراعات الإقليمية القائمة، وأشارت الصحافة الكويتية بوضوح لضرورة تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة هذه التهديدات، وحاجة الكويت لدعم من حلفائها الإقليميين والدوليين لمواجهة تحديات الاختطاف التي أصبحت ظاهرة شائعة خلال حرب الخليج الأولى، وروجت صحيفة **"القبس"** لمحاولات الحكومة الكويتية تعزيز التعاون مع الدول المجاورة في مجال الأمن والمراقبة الجوية، وتبني استراتيجيات مشتركة لمكافحة

1- صحيفة **السياسة**، اختطاف طائرة كاظمة: تهديد للأمن الكويتي، العدد 23874، في 18 سبتمبر 1986م.

2- صحيفة **القبس**، اختطاف طائرة كاظمة: جزء من هجوم على السيادة الكويتية، العدد 13692، في 3 يناير 1985م.

3- صحيفة **الرأي**، الخطاب الإعلامي الكويتي حول اختطاف الطائرات: تحليل سياسي وأمني، العدد 8921، في 7 يونيو

1986م.

4- صحيفة **السياسة**، تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23874، في 9 أكتوبر 1985م.

الإرهاب، وأبرزت جهود الحكومة في تحسين الإجراءات الأمنية، بفحص الأمثلة والركاب بشكل أكثر دقة، وإجراءات الوقاية الأمنية المتقدمة التي تعزز الكويت تنفيذها على مستوى الطيران المدني.

ومثلت حادثة اختطاف الطائرات الكويتية "كاظمة" و "الجابرية" تهديداً كبيراً لأمن الكويت الداخلي، وأكدت الصحافة على ضرورة تعزيز الأنظمة الأمنية المحلية والدولية لمواجهة هذه الهجمات، وعكس الخطاب الصحفي الكويتي مخاوف كبيرة من أن تكون هذه الحوادث جزءاً من أجندة إقليمية تهدف إلى زعزعة استقرار الكويت، وتحليل هذه الحوادث اتضح الدور الكبير الذي لعبته الصحافة الكويتية في تعزيز الأمن الوطني، ودعوة الحكومة إلى اتخاذ خطوات جادة لمكافحة التهديدات الأمنية⁽¹⁾.

قَوْلَتُ الصحافة الكويتية تغطية حادثتي اختطاف الطائرتين كاظمة والجابرية رداً على اعتقال السلطات الكويتية عدد من المنتمين للمنظمات الموالية لإيران، وعقاباً للكويت على دعمها للعراق خلال الحرب، وأسفر كل حادث عن مقتل شخصين، وإذا كانت إيران قد احتفظت بالطائرة الكويتية فقد أطلقت الجزائر سراح الخاطفين لجهة غير معلومة.
رابعاً: احتجاج وتفتيش الناقلات الكويتية (48 ناقلة).

في فترة الحرب العراقية الإيرانية، تعرضت الناقلات الكويتية لعدة حوادث احتجاج وتفتيش من قبل القوات الإيرانية والعراقية في مياه الخليج العربي، وهذه الحوادث كانت تمثل تهديداً مباشراً للاقتصاد الكويتي، لاعتماد الكويت بشكل رئيسي على صادراتها النفطية عبر هذه الناقلات، وكانت السفن الكويتية تبحر عبر مياه الخليج لنقل النفط إلى مختلف الأسواق العالمية، ولكنها تعرضت للاحتجاز بواسطة قوات بحرية إيرانية، مما تسبب في أضرار اقتصادية كبيرة للكويت، ومثلت هذه الحوادث تصعيد في الحرب الاقتصادية الإقليمية وتهديداً لاستقرار أسواق النفط العالمية، وتسبب احتجاج 48 ناقلة كويتية في أضرار اقتصادية دفعت الحكومة الكويتية لاتخاذ خطوات قانونية ودبلوماسية لمطالبة المجتمع الدولي بالتدخل لحماية حقوقها، وقامت الصحافة الكويتية بتغطية شاملة لهذه الحوادث، مركزة على تداعياتها الاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي والدولي، وتابعت الصحف الكويتية التأثيرات السلبية لهذه الحوادث على الاقتصاد الوطني فنشرت صحيفة "القبس"، تقارير احتجاج إيران لـ 48 ناقلة كويتية، مع تسليط الضوء على عرقلة هذه الاحتجاجات صادرات النفط الكويتية وتسبب في خسائر اقتصادية، وأشارت الصحيفة إلى أن تصرفات إيران تمثل تهديداً مباشراً للاقتصاد الكويتي لاعتماده بشكل كامل على إيرادات النفط كمصدر رئيسي للعائدات، وتطرقت صحيفة "القبس" إلى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الكويتية، مطالبة المجتمع الدولي

¹⁻ صحيفة القبس، اختطاف طائرة كاظمة: جزء من هجوم على السيادة الكويتية، العدد 13692، في 3 يناير 1985م؛

صحيفة الرأي، الخطاب الإعلامي الكويتي حول اختطاف الطائرات: تحليل سياسي وأمني، العدد 8921، في 7 يونيو

1986م.

بالتدخل وعرض القضية على الأمم المتحدة، وأكدت إلى أن الكويت تسعى لاستعادة حقوقها في المحافل الدولية⁽¹⁾.

وركزت صحيفة "الرأي"، على انتهاك إيران للقانون الدولي، وأن هذه الأفعال لا تتماشى مع قوانين الملاحة الدولية، وأكدت الصحيفة على أن احتجاز السفن الكويتية في المياه الدولية يعد "انتهاكاً صارخاً" للقوانين البحرية الدولية، مطالبة باتخاذ إجراءات قانونية ضدها، ورفع دعاوى قضائية ضد إيران في المحافل الدولية، مشيرة للخسائر التي تكبدها الاقتصاد الكويتي لتوقف صادرات النفط، وانخفاض في العوائد المالية الكويتية⁽²⁾.

وركز الخطاب الصحفي الكويتي على تصوير تلك الحوادث كمحاولة من إيران للضغط على الكويت اقتصادياً، وأن هذه الاحتجازات تمثل تهديداً للسيادة الكويتية والملاحة الدولية في الخليج العربي، وتبنت خطاباً قوياً يدعو المجتمع الدولي للتدخل وحماية حقوق الكويت وأن هذه الممارسات تعرقل استقرار السوق النفطية العالمية، لأن الخليج العربي يعد ممراً حيوياً للنفط العالمي، وأي تعطل فيه يؤدي إلى اضطرابات اقتصادية عالمية، وأن إيران تستخدم هذه الاحتجازات كأداة ضغط سياسي على الكويت لتغيير مواقفها في الحرب العراقية الإيرانية، وأن ذلك السلوك الإيراني جزء من سياسة تهدف لزعزعة الاستقرار في المنطقة، وحذرت صحيفة "الرأي"، من تداعيات هذه الهجمات على الساحة الدولية، وأن إيران لم تكتفِ بتحدي القوانين البحرية، بل تسعى لإضعاف قدرة الكويت على تأمين أسواق النفط العالمية، والدعوة لاتخاذ موقف موحد بين دول الخليج العربي والمجتمع الدولي لضمان حماية الملاحة البحرية، لأن "الأمن البحري ليس فقط أمراً يتعلق بالكويت بل هو أولوية عالمية"⁽³⁾.

وبذلك تبنت الصحافة الكويتية خطاباً استراتيجياً متعدد الأبعاد في تناول قضية احتجاز وتفتيش الناقلات، بتسليط الضوء على "التهديدات" التي تمثلها هذه الحوادث على السيادة الكويتية، وعلى أمن الكويت الداخلي وعلى علاقاتها الإقليمية والدولية، مع التركيز على "الحقوق القانونية" في المياه الدولية، والتأكيد على حق الكويت في تأمين مساراتها البحرية وحمايتها من أي تدخلات غير قانونية،

كما عملت الصحافة الكويتية على تبني خطاباً معزراً للحشد الشعبي والضغط على الحكومة الكويتية لتوسيع نطاق التحركات الدبلوماسية والقانونية في هذا المجال، وتعزيز الروح المعنوية لدى الشعب الكويتي، وضرورة تحرك الكويت في المحافل الدولية وتطالب بحقوقها⁽⁴⁾.

مما سبق وصفت الصحافة الكويتية احتجاز وتفتيش الناقلات بأنه جزءاً من محاولة إيرانية للضغط على الكويت وبأنه ليس فقط اعتداء على حقوق الكويت السيادية، بل جزء من سياسة إقليمية واسعة، واستهدف الخطاب الصحفي إلى توعية الجمهور الكويتي بأهمية حماية الاقتصاد الوطني وتعزيز الدفاعات البحرية والضغط على المجتمع الدولي لحماية سلامة التجارة البحرية.

1- صحيفة القبس، إيران تحتجز ناقلات كويتية: انتهاك للحقوق البحرية، العدد 13692، في 15 فبراير 1987م.

2- صحيفة الرأي، احتجاز الناقلات الكويتية: مسألة قانونية ودولية، العدد 8921، في 30 مارس 1987م.

3- صحيفة الرأي، احتجاز الناقلات الكويتية: مسألة قانونية ودولية، العدد 8921، في 30 مارس 1987م.

4- صحيفة الرأي، العدد 8953، في 1 إبريل 1987م.

بذلك تناولت الصحافة الكويتية بالتفاصيل الإجراءات الإيرانية العقابية كتداعيات للدعم الكويتي العراقي من خلال حجز وتفتيش ناقلات النفط الكويتية والتي وصل عددها 48 ناقلة، مما شكل تهديداً مباشراً للاقتصاد الكويتي ولحركة تجارة النفط العالمية، وطالبت الصحافة الكويتية بالضغط الدولي على طهران للتوقف عن هذه الإجراءات الاستفزازية غير المبررة.

خامساً: حرب ناقلات النفط في الصحافة الكويتية.

تُعد حرب ناقلات النفط بين الكويت وإيران واحدة من أبرز القضايا التي تناولتها الصحافة الكويتية خلال الحرب العراقية الإيرانية، حيث استهدفت إيران ناقلات النفط الكويتية بشكل متكرر، مما هدد حركة صادرات النفط الكويتية المصدر الرئيسي للعائدات الوطنية، فلم تضر الهجمات ناقلات النفط الكويتية بالكويت فقط، بل أثرت على أسواق النفط العالمية بسبب تعطيل إمدادات النفط في الخليج، وعدم استقرار الأسعار العالمية، وحركة التجارة.

وقبل متابعة معالجة الصحافة الكويتية لحرب الناقلات جاز التعرف على مراحل هذه الحرب التي بدأت مرحلتها الأولى في مايو 1981م، عندما أعلن العراق أن جميع السفن المتجهة من وإلى الموانئ الإيرانية في المنطقة الشمالية للخليج العربي معرضة للهجوم، وفي 13 مايو 1984م، انطلقت المرحلة الثانية عندما قصفت إيران الناقلتين الكويتيتين أم القصب، وبحرة، والناقلة السعودية مفخرة ينبع، وفي عام 1987م بدأت المرحلة الثالثة والتي شهدت فقدان العراق جزيرة الفاو، وتصعيد إيران هجماتها على الناقلات البترولية خاصة الكويتية منها، وكان هدف إيران تدويل الصراع للضغط على دول الخليج لإجبار العراق على الاستسلام، مما دفع الكويت لتطلب الحماية الدولية لناقلاتها، فوافق الاتحاد السوفيتي على تأجير ناقلاته لشركة نفط الكويت لكن ذلك لم يوقف هجمات الزوارق البحرية الإيرانية بل استهدفت ناقلتين تابعتين لموسكو، وهنا أسرعت الولايات المتحدة بالتدخل، وأمر الرئيس رونالد ريجان بإطلاق عملية (إرنست ويل)، وهي أكبر عملية توصيل بحري منذ الحرب العالمية الثانية لتوفير الحماية العسكرية لناقلات النفط الكويتية، وسمحت لها برفع العلم الأمريكي، وقد شهدت هذه العمليات استهداف 546 سفينة تجارية، و259 ناقلة بترول أو منتجات بترولية راح ضحيتها 43 بحاراً مدنياً⁽¹⁾.

وغطت الصحافة الكويتية مسلسل حرب ناقلات النفط بتفصيل كبير، وركزت على تأثيره على الاقتصاد الكويتي والأسواق العالمية، فأشارت صحيفة "القبس"، إلى الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الكويت نتيجة لهذه الهجمات، حيث تضررت ناقلات النفط الكويتية، وتأثرت أسواق النفط العالمية، وتذبذب أسعار النفط نتيجة اضطرابات النقل البحري في المنطقة، أكدت صحيفة "القبس" أن تلك الهجمات أدت إلى تعطيل الإمدادات النفطية في المنطقة، مما أسهم في تقلب أسعار النفط على الصعيد العالمي⁽²⁾.

وركزت صحيفة "الرأي" بشكل أكبر على الأساليب العسكرية التي اعتمدتها إيران في استهداف ناقلات النفط الكويتية، بتسليط الضوء على الأساليب الهجومية التي استخدمتها البحرية الإيرانية، مثل استخدام الصواريخ والطائرات الحربية، بهدف شل حركة النقل البحري، ورصدت الصحيفة العلاقة المتزايدة بين الهجمات على الناقلات الكويتية والتوترات الإقليمية بين إيران والكويت، مؤكدة أن هذه الهجمات لا تقتصر على كونها هجمات بحرية ضد السفن، بل أنها جزءاً من صراع أكبر حول السيطرة على

¹- صحيفة الرأي، العدد 8922، في 16 أغسطس 1987م؛ The Strauss Canter, <http://www.strausscenter.org>

²- صحيفة القبس، حرب ناقلات النفط: أزمة في أسواق النفط العالمية، العدد 13692، في 10 يوليو 1986م.

ممرات النفط البحرية في الخليج، وأشارت **صحيفة "الرأي"** في تقرير بعنوان "التحديات الإيرانية في حرب ناقلات النفط: الدوافع والنتائج" ألقى الضوء على السياق السياسي لهذه الهجمات، تسعى إيران من خلالها إلى الضغط على الكويت وتعطيل إنتاج النفط بسبب دعمها العراق في إطار الحرب بين البلدين، كما تناول التقرير المحاولات الإيرانية لزعزعة استقرار الأسواق النفطية في المنطقة بأكملها، وأن هذه الحرب البحرية ليست مجرد نزاع عسكري، بل حرب اقتصادية تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار العالمي⁽¹⁾.

ركز الخطاب الصحفي على تصوير إيران كطرف معتدي، يسعى إلى تدمير الاقتصاد الكويتي وعرقلة حركة الملاحة في الخليج، أحد الممرات البحرية الحيوية لإمدادات النفط العالمية، وأن استمرار الهجمات على ناقلات النفط الكويتية قد يؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي في المنطقة بشكل عام، وأن إيران، من خلال هذه الهجمات، تستهدف الاقتصاد الوطني الكويتي بشكل مباشر بتعطيل صادرات النفط، مما يؤدي إلى تكبد الكويت الخسائر الكبيرة بسبب انخفاض إيرادات النفط وتوقف بعض الناقلات عن إتمام شحناتها النفطية، وعادت الصحافة الكويتية لتسلط الضوء على أن الحرب الاقتصادية التي تشنها إيران تهدد أسواق النفط العالمية بشكل عام، وأن الخطاب الصحفي يشير إلى أن الكويت لا تواجه خطرًا محليًا فقط، بل أن هذه الهجمات تمثل تهديدًا للعالم أجمع، حيث أن الخليج العربي هو أحد أكبر مراكز تصدير النفط في العالم، وأكدت الصحافة الكويتية أن تلك الهجمات على الناقلات يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات كبيرة في أسعار النفط العالمي، وأكدت **صحيفة "القبس"** ضرورة اتخاذ موقف خليجي موحد لمواجهة هذه الهجمات، مع تنسيق الدفاعات البحرية الخليجية مشيرة لأهمية التعاون الخليجي في حماية الطرق البحرية والمنشآت النفطية مع حث المجتمع الدولي على اتخاذ موقف حاسم ضد إيران في هذه الحرب الاقتصادية التي تهدد الأمن العالمي، وتؤثر بشكل مباشر على استقرار أسواق النفط،

واعتمدت الصحافة الكويتية في تغطيتها لحرب ناقلات النفط بشكل كبير على إظهار إيران كمصدر رئيسي للتهديد في المنطقة، وربطت الصحافة بين الهجمات على ناقلات النفط وتحقيق أهداف سياسية إيرانية، تهدف لزعزعة استقرار الكويت والدول المجاورة، خاصة من خلال التأثير على الاقتصاد الكويتي الذي يعتمد بشكل أساسي على صادرات النفط، كما أظهرت تأثير هذه الحرب الاقتصادية على المجتمع الدولي، مؤكدة أن الأمن الاقتصادي ليس مسألة محلية فقط، بل هو قضية تهم الاقتصاد العالمي، استراتيجياً، وحاولت الصحافة الكويتية تحفيز المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات فعالة لحماية حرية الملاحة في الخليج، لأن تأثير تلك الهجمات امتد إلى أسواق النفط العالمية⁽²⁾.

مما سبق كانت حرب ناقلات النفط أحد أوجه الحرب الاقتصادية التي شهدتها الكويت في سياق الحرب العراقية الإيرانية، والصحافة الكويتية قامت بتغطية الأحداث العسكرية المرتبطة بتلك القضية، وركزت على الآثار لها، مما أثر على سياسة الكويت الداخلية والدولية، ودعت لتبني موقفًا دبلوماسياً قوياً يدعو لحماية حقوق الكويت في بحر الخليج، وضرورة التعاون الخليجي والدولي لمواجهة التحديات الإيرانية المستمرة.

1- صحيفة الرأي، التحديات الإيرانية في حرب ناقلات النفط: الدوافع والنتائج، العدد 8921، في 5 أغسطس 1987م.

2- صحيفة القبس، الاقتصاد الكويتي في مواجهة التحديات: الخسائر الاقتصادية من الحرب، العدد 13692، في 15 ديسمبر 1985م.

هكذا كان من أهم تداعيات ونتائج الدعم العراقي للكويت خلال حرب الخليج الأولى نشوب ما عُرف بحرب الناقلات التي شنتها إيران عقاباً للكويت، والتي تولت الصحافة الكويتية تغطيتها ومعالجتها، وقد مرت تلك الحرب بثلاث مراحل (81، 84، 1987م)، وأسفرت تلك الحرب في استهداف 546 سفينة تجارية و 259 ناقلة بترول، وشهدت الحرب تدخل الدول الكبرى، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة والتي أطلقت عملية (أرنست ويل) وسمحت لناقلات النفط الكويتية برفع (العلم الأمريكي) مما أدى إلى تسريع عملية إنهاء الحرب ووقف إطلاق النار.

سادساً: محاولات الاغتيال (محاولة اغتيال أمير البلاد).

من تداعيات الحرب العراقية الإيرانية، برزت محاولة اغتيال أمير البلاد حيث هاجم جمال جعفر الإبراهيمي (أبو مهدي المهندس) المنتمي لحزب الدعوة الإسلامية العراقي الموالي لإيران بسيارة مفخخة موكب الشيخ جابر الأحمد الصباح، وأسفر الحادث عن مقتل حارسين للأمير، وإصابة الأمير، وكان منفذ العملية يطالب بالإفراج عن عدد من المعتقلين لدى الكويت مما مثل تهديداً خطيراً لاستقرار الدولة والسيادة الوطنية، وواكبت الصحافة الكويتية ذلك الحادث بشكل موسع، وعملت الصحافة على تعبئة الجمهور ضد التآمر الإيراني الذي استهدف أمير البلاد، وأوضحت كيفية إحباط المؤامرة من قبل السلطات الكويتية، وقدمت صحيفة السياسة تفاصيل دقيقة عن الحادثة وكيف تم إحباط السلطات الأمنية الكويتية لها، وكيفية تحديد الهوية والمخططات التي كان يخطط لها المهاجمون، وسرعة وفاعلية الاستجابة الأمنية التي أدت إلى القبض على المهاجمين⁽¹⁾.

وأشارت إلى الإجراءات التي اتخذتها الدولة لتعزيز الأمن وحماية القيادة السياسية، والتدابير المشددة التي لجأت إليها على المستوى الداخلي لتعزيز الإجراءات الأمنية في الأماكن العامة والمرافق الحكومية، وضرورة التعاون الدولي لمكافحة مثل هذه التهديدات الإرهابية، وتناولت الصحف التحقيقات الأمنية في ملابسات الحادثة والتصريحات الرسمية التي أكدت على استعداد الكويت لمواجهة أي تهديدات ضد استقرار الدولة⁽²⁾.

واتسم الخطاب الصحفي بشأن محاولات اغتيال أمير البلاد بالطابع العاطفي والاندفاع الوطني، بعرضها محاولة الاغتيال على أنها أعمال إرهابية تستهدف القيادة السياسية في البلاد، وأن هذه المحاولات جزء من محاولات زعزعة استقرار الدولة، مما دفع الصحافة لتعزيز مشاعر الوحدة الوطنية بين الشعب والقيادة، وتحفيز الشعب الكويتي على التضامن الوطني في مواجهة هذه التهديدات، وأن محاولة اغتيال أمير البلاد ليست مجرد جريمة ضد شخص واحد، بل هي جريمة ضد الوطن الكويتي بأسره، ودعت لضرورة تعزيز الأمن الوطني والعمل المشترك بين مختلف الأجهزة الأمنية للحفاظ على سيادة الدولة وأمنها⁽³⁾.

وأبرز الخطاب الصحفي التعاون الإقليمي والدولي في هذا السياق، ودعت الصحافة الكويتية لمزيد من التنسيق الأمني مع الدول المجاورة والعالم لمواجهة مثل هذه التهديدات، وأكدت على أهمية وحدة الصف

1- صحيفة السياسة، محاولة اغتيال أمير البلاد: تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23874، في 9 أكتوبر 1985م.

2- صحيفة السياسة، تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23844، في 8 نوفمبر 1985م.

3- صحيفة السياسة، تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23845، في 9 نوفمبر 1985م.

ضد التهديدات الإرهابية التي تسعى لزعزعة الاستقرار في الكويت والمنطقة بشكل عام، وسلطت الضوء على التصدي الفعال بواسطة السلطات الأمنية في إحباط العملية، مما كان بمثابة رد حاسم ضد أي محاولات للنيل من أمن الدولة، وتبنت الصحافة الكويتية خطة واضحة لتعبئة الرأي العام ضد التهديدات التي تعرضت لها الكويت بسبب دعمها للعراق سواء حوادث التفجيرات والاغتيالات، وحجز السفن وحرب الناقلات، والقصف العشوائي وغيرها بتوصيل رسائل سياسية مهمة للمواطنين حول أهمية الوحدة الوطنية في مواجهة التهديدات الخارجية، وضرورة تعزيز الإجراءات الأمنية لحماية الدولة، وتعزيز الوعي العام حول كيفية التصدي للمخاطر الأمنية التي قد تتعرض لها البلاد في مثل هذه الظروف، مستخدمة مصطلحات ذات طابع تحفيزي قوي، مثل "وحدة الصف"، "الرد الحاسم"، "دعم القيادة"، مما ساعد في تعزيز روح الانتماء الوطني والشعور بالمسؤولية الجماعية لدى المواطنين⁽¹⁾.

بذلك تُعد محاولة اغتيال أمير البلاد في 1985م من أبرز الحوادث الأمنية التي واجهتها الكويت خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية لدعمها العراق، والتي لعبت الصحافة الكويتية دورًا محوريًا في تغطية تفاصيلها بتقديم تقارير موسعة عن كيفية إحباط العملية، وتحليل الجهود الأمنية التي بذلتها الحكومة الكويتية للتصدي لها، بالإضافة لسعي الصحافة لتعبئة الشعب الكويتي وتحفيزه على التضامن الوطني والتعاون مع الحكومة في مواجهة التهديدات الإرهابية، مما أسهم في تعزيز الاستقرار الوطني وجعل المجتمع الكويتي أكثر وعيًا بالمخاطر الأمنية التي تهدد أمن الدولة في أي وقت، مما ساعد في زيادة الثقة في الأجهزة الأمنية وأدى لتعزيز موقف القيادة السياسية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

سابعاً: الخسائر الاقتصادية وعدم استقرار أسعار البترول.

تناولت الصحافة الكويتية الخسائر الاقتصادية التي نجمت عن الحرب العراقية الإيرانية بالتركيز على الآثار السلبية التي خلفتها الحرب على الاقتصاد الوطني بتدمير المنشآت النفطية التي كانت تمثل المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة، حيث كان النفط قلب الاقتصاد الكويتي، وأي خطر على إنتاجه وصادراته سيكون له تأثير كبير على الاقتصاد الكويتي، مما يعكس بدوره التحديات الكبرى التي واجهتها الكويت خلال هذه الفترة، كما تسببت الحرب في تدنُّب أسعار النفط، مما أسهم في تراجع الإيرادات الوطنية للكويت، وجعل اقتصادها في وضع غير مستقر أمام تقلبات السوق العالمية، ووجدت الكويت نفسها مضطرة للتعامل مع تحديات غير مسبوقة، نتيجة للهجمات العسكرية على منشآتها النفطية، وعدم استقرار أسعار النفط على المستوى الدولي، وتناولت صحيفة "القبس"، تغطية الخسائر الاقتصادية بشكل مفصل، من حيث انخفاض الإيرادات النفطية نتيجة للدمار الذي لحق بالمنشآت النفطية في الخليج، مثل مصفاة بترول "أم العيش" التي تعرضت لغارات جوية إيرانية؛ دمرت جزء كبير من طاقتها الإنتاجية، علاوة على عدم قدرة الكويت في تأمين صادراتها النفطية إلى الأسواق العالمية، ومواجهة الكويت خسائر فادحة بسبب التوقف المؤقت لإنتاج النفط وتوقف بعض ناقلات النفط الكويتية عن الإبحار بسبب الحرب البحرية التي كانت تدور في مياه

1- صحيفة القبس، العدد 13693، في 16 ديسمبر 1985م.

الخليج، مما كان يؤدي لتقلبات حادة في الأسعار ويزيد من التحديات التي تواجه الاقتصاد الكويتي⁽¹⁾، لوقوع الكويت بالقرب من منطقة العمليات العسكرية، وبدت الكويت كما لو كانت تمشي على خيط رفيع فحافظت رسمياً على الحياد الظاهري، لكنها وبشكل رسمي تعاطفت مع العراق وساندته بطرق شتى لدرجة الميل والانحياز⁽²⁾.

وركزت صحيفة "الرأي"، على الاستراتيجيات الحكومية للتعامل مع تذبذب أسعار النفط من خلال البحث عن أسواق جديدة للصادرات النفطية وتوسيع قاعدة الاستثمارات الوطنية في القطاعات الأخرى لتعويض الخسائر الناجمة عن الاعتماد المفرط على النفط كمصدر للإيرادات، وأشارت الصحيفة تشير إلى الحاجة الماسة لتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط، مع التركيز على التنمية المستدامة، وقدمت الصحافة الكويتية صورة متوازنة للخسائر محاولة طمأنة الشعب الكويتي وعرض الإجراءات الحكومية المتخذة لتحسين الوضع الاقتصادي، وتعزيز الاقتصاد الوطني، وتقليل الاعتماد على النفط، وتحفيز للقطاع الخاص لاستثمار أمواله في مشاريع تنموية بعيدة عن النفط، مثل الاستثمار في الصناعة والخدمات المالية والسياحة، وأكدت الصحافة الكويتية قدرة الكويت على التعامل مع هذه الأزمات وتحقيق الاستقرار الاقتصادي في المستقبل، وأظهرت الحكومة الكويتية في موقف قوي؛ مؤكدة ضرورة التعاون الخليجي والدولي في مواجهة الأزمات الاقتصادية، والتأكيد على أهمية الاستقرار السياسي في دعم الاقتصاد الوطني، محذرة الأسواق العالمية للحفاظ على استقرار الأسعار بشكل دائم⁽³⁾.

وسلط الخطاب الصحفي على الأزمة الاقتصادية والتحديات النفطية وتطوير الحكومة خطط بديلة لدعم الاقتصاد الوطني في ظل الظروف الاستثنائية، وضرورة الاستقرار السياسي والاقتصادي في الكويت لتجاوز الأزمة، وزيادة الاستثمارات في القطاعات غير النفطية لتوفير الدعم اللازم لعملية التنمية⁽⁴⁾.

ثامناً: دعم تسليح الجيش الكويتي.

خلال الحرب العراقية الإيرانية، شكلت التهديدات الإقليمية المتزايدة مصدر قلق للكويت، مما دفعها للتركيز بشكل أكبر على تسليح جيشها وتعزيز الدفاعات الوطنية، وقامت الصحافة الكويتية بتغطية تلك الجهود الحكومية بالتركيز على العقود العسكرية المبرمة مع الدول الحليفة لتزويد الجيش الكويتي بالأسلحة المتطورة والتقنيات الحديثة، وكان تعزيز القدرات العسكرية للكويت جزءاً أساسياً من استراتيجيتها الدفاعية لمواجهة أي تهديدات محتملة، وكان في ظل تصاعد التوترات العسكرية في المنطقة خلال حرب الخليج، وخصصت الصحافة الكويتية المقالات لتسليط الضوء على تلك الجهود، مشيرة لأهمية التعاون العسكري الإقليمي والدولي لحماية الاستقرار الوطني، ونشرت صحيفة "الرأي"، العديد من المقالات التي تناولت تفاصيل عقود الأسلحة لتعزيز الكويت قدراتها العسكرية بشراء الأسلحة الثقيلة مثل الدبابات المتطورة والطائرات الحربية الحديثة، وصواريخ الدفاع الجوي لتعزيز قدرة الجيش الكويتي على حماية الأراضي

1- صحيفة القبس، الاقتصاد الكويتي في مواجهة التحديات: الخسائر الاقتصادية من الحرب، العدد 13692، في 15 ديسمبر 1985م.

2- عبد الرحيم عبد الهادي، أزمات الكويت والعراق، القاهرة، 1995م، ص 53.

3- صحيفة الرأي، تذبذب أسعار النفط وأثره على الاقتصاد الكويتي، العدد 8621، في 3 يناير 1986.

4- صحيفة الرأي، العدد 8622، في 4 يناير 1986.

الكويتية من أي تهديدات جوية، مع تناول العلاقات العسكرية الوثيقة بين الكويت والدول الحليفة وأهمية هذه الشراكات في تعزيز استقرار المنطقة⁽¹⁾.

وأشارت الصحافة إلى أن تسليح الجيش أصبح أولوية وطنية، في ظل التصعيد العسكري في المنطقة، وأن الدعم العسكري لجعل الجيش الكويتي قادرًا على التعامل مع أي تهديدات مستقبلية، وتطرقت الصحافة للمساعدات العسكرية التي قدمتها الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا بتزويد الجيش الكويتي بأسلحة متطورة ومتنوعة، علاوة على أهمية تسليح الجيش كجزء من السياسة الأمنية للحكومة الكويتية، لحماية الكويت من التهديدات الخارجية لأن القدرة العسكرية عنصر أساسي في حماية السيادة الوطنية، لكي تكون الكويت مستعدة دائمًا للرد على أي تهديدات قد تطرأ على الاستقرار الإقليمي، وأن الدعم العسكري يتمشى مع المصالح العليا للبلاد، وركزت الصحافة على أهمية التنسيق الدفاعي بين الكويت والدول الحليفة لضمان حماية الحدود البحرية والحدود البرية في حال حدوث أي تصعيد عسكري، ولعبت الصحافة الكويتية دورًا كبيرًا في دعم استراتيجيات التسليح التي كانت تتبناها الحكومة الكويتية كما أسهمت في تعزيز الوعي العام حول أهمية تحديث القدرات العسكرية لضمان الاستقرار الأمني في المنطقة، وحرصت الصحافة الكويتية على نقل صورة شاملة عن الإجراءات الحكومية المتعلقة بتطوير القوات المسلحة، وبينت للرأي العام أن هذه الجهود لا تقتصر على التسليح فقط، بل تمتد إلى التدريب العسكري، والتطوير التكنولوجي للجيش الكويتي لضمان الجاهزية التامة⁽²⁾، ومن الجدير بالذكر هنا أن الحرب قد صرفت انتباه العراق وإيران عن الحرب، فقد اختفى تشدد العراق إزاء الكويت لمواجهة العراق قضايا أكثر إلحاحًا، كما أدت إلى دخول النفط الإيراني في حرب غير معروفة النتائج مما أدى لاستنفاد حماسة الثورة⁽³⁾، كما تعرضت دول الخليج لتهديدات أمنية، وشكلت مساعدات الاتحاد السوفيتي العسكرية 60%، وفي النهاية خسرت الدولتين مليون قتيل، وخسائر مالية وصلت إلى 350 مليار دولار⁽⁴⁾.

مما سبق نجد أن محاولة تسليح الجيش الكويتي في فترة حرب الخليج أحد أبرز عناصر استراتيجية الدفاع الوطني للكويت. الصحافة الكويتية كانت تواكب هذه الجهود بشكل مستمر، مُعززة الخطاب الإعلامي الذي يركز على تعزيز الدفاعات الوطنية لمواجهة التهديدات العسكرية المحتملة. كانت الصحافة تروج لفكرة أن تسليح الجيش ليس مجرد إجراء أمني بل هو جزء أساسي من السياسة الأمنية للحفاظ على الاستقلال الوطني. من خلال تغطيتها الشاملة، ساهمت الصحافة الكويتية في تعزيز الوحدة الوطنية حول فكرة الاستعداد العسكري، مما يعكس دور الإعلام الكبير في التأثير على الرأي العام ودعمه للقرارات الحكومية في أوقات الأزمات.

الخاتمة:

خرجت الدراسة بعدد من النتائج وهي:

— قدمت الصحافة الكويتية تغطية متوازنة في معظم الأحيان، لكنها كانت تحت تأثير السياسات الحكومية التي دعمت العراق بشكل ضمني.

1- صحيفة الرأي، العلاقات العسكرية الوثيقة بين الكويت والدول الحليفة، العدد 8921، في 3 نوفمبر 1986م.

2- صحيفة السياسة، تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23846، في 10 نوفمبر 1985م.

3- عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية 1988/80م، بيروت، 2014م، ص 122.

4- نجيب رياض الرئيس، الصراع السياسي في الخليج العربي، 1996م، ص 66.

- لعبت الصحافة الكويتية دورًا مهمًا في تعزيز المواقف الرسمية الكويتية تجاه دعم العراق، لكنها كانت محاطة بالتحديات التي تتعلق بكيفية تقديم الأخبار بشكل يضمن عدم تعريض الكويت لمشاكل دبلوماسية⁽¹⁾.
- لم تكن الصحافة الكويتية حرة بالكامل في تناول القضايا الأكثر حساسية مثل مذبحة حلبجة أو العدوان على السفن التجارية، وكان غالبًا ما يتم توجيه التغطية نحو إبراز المواقف السياسية للكويت في تلك الحروب.
- كان دور الصحافة الكويتية محوريًا في تعزيز العلاقات بين الكويت والعراق في تلك الفترة، ولكن كانت هذه التغطية تقف في بعض الأحيان عند حدود الموقف الحكومي الرسمي، مما جعل الصحافة الكويتية عرضة للانتقادات بشأن موضوعية تغطيتها، وعلى الرغم من هذا، لا يمكن إنكار أن الصحافة الكويتية أسهمت في نشر المعلومات التي كانت تدعم المواقف السياسية الكويتية، مما جعلها أداة فاعلة في سياق الأزمة.

¹⁻ Kramer, M., The United States and the Middle East: A New Era? The Middle East Journal, London, 2007, P.12

المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعرّبة

1. عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية الإيرانية 1988/80م، بيروت، 2014م.
2. نجيب رياض الرئيس، الصراع السياسي في الخليج العربي، 1996م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Bajalan, D., The Politics of the Iran-Iraq War, Cambridge University Press, 2009.
2. Cox, M., & Niblett, R., International Relations: A Very Short Introduction. Oxford University Press, 2011.
3. Gause, F. G., The International Relations of the Gulf States: A Regional Approach, University of Texas Press, 1994.
4. Kramer, M., The United States and the Middle East: A New Era? The Middle East Journal, London, 2007.
5. Lynch, M., State Interests and Public Spheres: The International Politics of the Middle East, Columbia University Press, 2003.

ثالثاً: الصحف

1. صحيفة القبس، أعمال التخريب تستهدف المنشآت النفطية في الكويت: هل نحن مستعدون، العدد 13692، في 12 مارس 1985م.
2. صحيفة السياسة، تفجير السفارة الأمريكية في الكويت، إشارة إلى تصاعد التوترات الإقليمية، العدد 23874، في 7 أغسطس 1987م.
3. صحيفة الرأي، غارة جوية على مصفاة أم العيش: تهديد للاقتصاد الوطني، العدد 8921، في 15 ديسمبر 1984.
4. صحيفة القبس، ضرب المنشآت النفطية: تحديات أمنية أمام الكويت، العدد 13692، في 3 يناير 1985.
5. صحيفة الرأي، غارة جوية على مصفاة أم العيش: تهديد للاقتصاد الوطني، العدد 8921، في 15 ديسمبر 1984.
6. صحيفة القبس، تقارير خاصة عن الأمن الداخلي، العدد 13692، في 7 أغسطس 1987م.

7. صحيفة السياسة، تحذيرات بشأن استهداف المنشآت النفطية، العدد 23874، في 10 فبراير 1987م.
8. صحيفة الرأي، الأمن الوطني في مواجهة التحديات، العدد 8921، في 5 فبراير 1986م.
9. صحيفة السياسة، تداعيات أمنية على القطاع النفطي، العدد 23874، في 19 أغسطس 1987م.
10. صحيفة الرأي، أثر الأحداث على الاقتصاد الوطني، العدد 8921، في 3 مارس 1986م.
11. صحيفة السياسة، تداعيات الهجمات على الاستقرار الداخلي، العدد 23874، في 7 نوفمبر 1987م.
12. صحيفة الرأي، متابعة للأحداث الميدانية، العدد 8921، في 1 أبريل 1986م.
13. صحيفة القبس، قراءة تحليلية للهجمات المتكررة، العدد 13692، في 30 أغسطس 1986م.
14. صحيفة الرأي، قراءة في المشهد الأمني، العدد 8921، في 22 فبراير 1986م.
15. صحيفة الرأي، تقييم للمخاطر الأمنية، العدد 8921، في 11 يناير 1986م.
16. صحيفة القبس، متابعة الحوادث الأمنية، العدد 13692، في 15 مارس 1986م.
17. صحيفة القبس، عمليات تخريبية متفرقة، العدد 13692، في 14 مايو 1986م.
18. صحيفة السياسة، تصاعد الهجمات، العدد 23874، في 25 مايو 1987م.
19. صحيفة السياسة، تحقيقات حول التفجيرات، العدد 23874، في 13 سبتمبر 1987م.
20. صحيفة السياسة، استهداف البنية التحتية، العدد 23874، في 2 أكتوبر 1987م.
21. صحيفة الرأي، إيران وتهديدات جديدة للكويت، العدد 8921، في 5 يونيو 1986م.
22. صحيفة القبس، تصعيد في التوترات الأمنية، العدد 13692، في 28 يوليو 1986م.
23. صحيفة السياسة، تهديد للاستقرار الوطني، العدد 23846، في 10 نوفمبر 1985م.

رابعاً: الدوريات

24. أحمد الصالح، الاستراتيجية الدفاعية المشتركة بين دول مجلس التعاون... تحليل تاريخي، مجلة الشؤون الدفاعية، 19[3]، الكويت، 2018م.
25. جمال الجميلي، أمن دول مجلس التعاون الخليجي: التحديات وآفاق...ترك، مجلة دراسات استراتيجية، 15[3]، الكويت، 2016م، الكويت.



26. على الشامسي، التعاون الدفاعي الخليجي: التحديات والفرص، مجلة الخليج للبحوث السياسية، [2]23، الكويت، 2018م.
27. فهد السعيد، الاتفاقيات الدفاعية بين دول الخليج: دراسة تحليلية، مجلة دراسات في الأمن الدولي، [3]7، الكويت، 2015م.
28. فهد العنزي، تحديات التحالفات العسكرية في الخليج: دراسة حال...عاون الخليجي، مجلة القضايا الأمنية، [4]13، الكويت، 2021م.